بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة شعيب الدكالي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
الجديدة

شعبة الدراسات الإسلامية
الفصل الأول
مادة: علوم القرآن (1)

محاضرات في مادة علوم القرآن (1)

المحاضرة الأولى

الدكتور: أحمد فاضل

السنة الجامعية: 1439هـ/1440هـ

2018م/2019م

عناصر المحاضرة:

- تقديم.
- محاور المادة.
- ذكر بعض مصادر ومراجع المادة.
- أهداف المادة.
- مقدمة ممهدة في التعريف بعلوم القرآن ونشأته وتطوره وأهميته.

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله رب العالمين، أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين، وجعله دليلا هاديا إلى صراطه المستقيم، فقال –سبحانه- وهو أصدق القائلين: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1]. ونصلي ونسلم على سيدنا محمد مبلغ الوحي عن رب العالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فإن العلوم المتعلقة بكتاب الله –عز وجل- من أشرف العلوم وأجلها، وإن الإقبالَ عليها وتعلمَها من الديانة الواجب على طالب العلم التحلي بها؛ إذ هي مفاتيح مقفل القرآن الكريم وأدوات فهم معانيه، والمساعدة على استنباط الأحكام والآداب منه؛ إذ كيف يتأتّى لدارس القرآن ومفسّره أن يتوصّل إلى إصابة الحقّ والصواب فيه وهو لا يعلم كيف نزل الكتاب ولا متى نزل؟، ولا على أيّ حال نزل؟، وكيف كان ترتيب سوره وآياتِه؟، وبأي شيء كان إعجازه؟، وما هو ناسخه ومنسوخه؟، ومحكمه ومتشابهه؟، إلى غير ذلك ممّا يُذكَر في علوم القرآن الكريم ومباحثه؟.

فهذا العلم بالنسبة للمفسّر بمثابة المفتاح للباب، يفتح له آفاق ولوجه، ويؤصد عليه باب الزلل والخطأ فيه؛ لذلك حظي هذا العلم بعناية كبيرة من قبل علمائنا القدامى والمحدثين، تأليفا وتدريسا، وفهما واستنباطا، ورفعة من شأن أهله المهتمين به، وتنقيصا من قدر جاهليه، يقول علي بن أحمد بن الحسن الحَرَّالّي التجيبي

---

[1]) الآيتين 1 – 2 من سورة الكهف.

(ت638هـ) -رحمه الله- فِي جُزْءٍ سَمَّاهُ: **مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المُنَزَّل**: "وَأَكْمَلُ الْعُلَمَاءِ مَنْ وَهَبَهُ اللَّهُ -تَعَالَى- فَهْمًا فِي كَلَامِهِ، وَوَعْيًا عَنْ كِتَابِهِ، وَتَبْصِرَةً فِي الْفُرْقَانِ، وَإِحَاطَةً بِمَا شَاءَ مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ، فَفِيهِ تَمَامُ شُهُودِ ماكتب اللَّهُ لِمَخْلُوقَاتِهِ مِنْ ذِكْرِهِ الْحَكِيمِ بِمَا يُزِيلُ بِكَرِيمِ عِنَايَتِهِ مِنْ خَطَأِ اللَّاعِبِينَ؛ إِذْ فِيهِ كُلُّ الْعُلُوم"[2].

ومن أحسن ما فسرت به الحكمة في قول الله -تَعَالَى-: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[3]. أنها "**علم القرآن والفقه فيه**" كما روي ذلك عن مقاتل بن سليمان البلخي (ت150هـ) رحمه الله[4].

وفسرها مجاهد بن جبر (ت104هـ) -رحمه الله-: بـ"**الفهم والإصابة في القرآن**"[5].

فإذا كانت علوم القرآن الكريم بهذه المكانة العظيمة فحري بطالب العلم الشرعي عموما، وطالب الدراسات الإسلامية خصوصا أن يهتم بها، ويوجه تفكيره إليها، حتى يَحذِقها ويصبح ماهرا بها، إضافة إلى ما يحتوي عليه صدره من القرآن الكريم، الذي لا ينبغي أن يخلو منه فيصيرَ كالبيت الخرب، كما أخبرنا بذلك سيد

---

[2]) البرهان في علوم القرآن (1/5 – 6). لأبي عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت794هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى 1376هـ/1957م دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

[3]) البقرة: 269.

[4]) تفسير مقاتل بن سليمان (1/ 223) لأبي الحسن مقاتل بن سليمان البلخى (ت150هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته دار إحياء التراث الطبعة الأولى 1423هـ.

[5]) تفسير مجاهد (ص: 245) لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت104هـ) تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، الطبعة الأولى 1410هـ/1989م. وينظر البرهان في علوم القرآن (6/1) (6/1).

العجم والعرب، صلى الله عليه وسلم حيث قال: «**إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرْآنِ كَالبَيْتِ الخَرِبِ**»[6].

لذلك وغيره تستمد هذه المحاضرات أهميتها، متحدثة عن محاوره المادة ومصادرها ومراجعها وأهدافها، ومعرفة بهذا العلم لغة واصطلاحا، ونشأة وتطورا وأهمية، وغير ذلك مما يُذكر عادة في هذا الفن مما لا غني لطالب العلوم الشرعية عنه.

ومن الله –عز وجل– نستمد التوفيق والسداد؛ حتى يتم تحقيق المراد، إنه –سبحانه– المعين والموفق والهادي إلى سبيل الرشاد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أولا: محاور المادة:

حسب الملف الوصفي المعمول به لدى شعب الدراسات الإسلامية في الكليات المغربية، فإن مادة علوم القرآن (1) الخاصة بالفصل الأول تضم المحاور التالية:

- ✓ تعريف علوم القرآن الكريم مع بيان نشأته وتطوره وأهميته.
- ✓ حقيقة الوحي وأقسامه.
- ✓ تنزلات القرآن
- ✓ جمع القرآن (ثلاث حصص).
- ✓ أسباب النزول (حصة نظرية).
- ✓ أسباب النزول (حصة تطبيقية).
- ✓ المكي والمدني (حصة نظرية).
- ✓ المكي والمدني (حصة تطبيقية).
- ✓ حفظ وضبط قواعد تجويد الحزب الأول من المصحف الشريف (ست حصص).

---

[6] أخرجه الترمذي في سننه من أبواب فضائل القرآن، وقال: هذا حديث حسن صحيح ينظر الحديث رقم: 2913. سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة أبي عيسى الترمذي، (ت279هـ) تحقيق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي 1998م.

ثانيا: المصادر والمراجع المساعدة على فهم المادة:

مصادر ومراجع مادة علوم القرآن كثيرة ومتوافرة، نقتصر منها على ما يلي:

- ✓ فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لجمال الدين أبي الفرج بن محمد الجوزي (ت597هـ) رحمه الله.
- ✓ البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين الزركشي (ت794هـ) رحمه الله.
- ✓ الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ) رحمه الله.
- ✓ مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت1367هـ) رحمه الله.
- ✓ النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، لمحمد بن عبد الله دراز (ت1377هـ) رحمه الله.
- ✓ مباحث في علوم القرآن، لصبح الصالح (ت1407هـ) رحمه الله.
- ✓ مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان (ت1420هـ) رحمه الله.
- ✓ نفحات من علوم القرآن، لمحمد أحمد معبد (ت1430هـ) رحمه الله.
- ✓ مدخل إلى علوم القرآن وتفسيره، لفاروق حمادة (معاصر).
- ✓ تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المعروف بالتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ) رحمه الله.
- ✓ الملخص المفيد في علم التجويد لمحمد أحمد معبد (ت1430هـ) رحمه الله.

ثالثا: أهداف المادة:

من بين أهداف مادة علوم القرآن الكريم ما يلي:

- **التعريف بالقرآن الكريم والكشفُ عن كافة** الجوانب المتعلقةِ به من حيث: نزوله وجمعه، وكتابته وتاريخه، وأسباب النزول وكيفياته، ومكانه وزمانه، ورسمه وكتابته وترجمته.
- **تزويد الطالب بالمعلومات التاريخية** التي تمكنه من الوقوف على جهود علماء الأمة في حفظ كتاب الله –تعالى– من التغيير والتبديل بما يزيد من يقينه وإيمانه وحبه لكتاب ربه.
- **تشجيع الطالب على تعلم القرآن الكريم** ونشرِ علومه والدفاعِ عنه.

رابعا: تعريف علوم القرآن الكريم:

علوم القرآن الكريم مركب إضافي مكون من كلمتين، كلمة: "**علوم**" وكلمة: "**قرآن**".

فعلوم: جمع علم، والعلم في اللغة نقيض الجهل، وهو مصدر مرادف للفهم والمعرفة والإدراك، ويراد به إدراك الشيء على حقيقته، ثم نُقل بمعنى المسائل المختلِفة المضبوطة ضبطاً علمياً، والمتعلقة بعلم ما[7].

ومن أحسن ما قيل في كلمة العلم: إنها أشهر من أن تعرف.

والقرآن في اللغة: اختلفت فيه أقوال العلماء هل هو جامد غير مهموز، أو مشتق مهموز؟.

فذهب جماعة من العلماء منهم الشافعي إلى أنه اسم جامد غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير حيث ورد لفظه في القرآن الكريم، وهو اسم للقرآن مثل التوراة والإنجيل.

وذهبت طائفة إلى أن هذا الاسم مشتق ثم افترقوا إلى فرقتين:

---

[7]) دراسات في علوم القرآن – محمد بكر إسماعيل (ص: 9) لمحمد بكر إسماعيل (ت1426هـ) دار المنار الطبعة: الثانية 1419هـ/1999م. ودراسات في علوم القرآن لفهد الرومي (ص: 16–17) طبعة المؤلف الطبعة: الثانية عشرة 1424هـ/2003م.

فقالت فرقة منهم: إن النون أصلية، وعلى هذا يكون الاسم مشتقا من مادة: "ق ر ن" تقول: قرنتُ الشيء بالشيء إذا ضممتَه إليه.

وقالت الفرقة الثانية: إن الهمزة أصلية، فهو مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من مادة: "ق ر أ" بمعنى تلا، وسمي به المقروء؛ من باب تسمية المفعول بالمصدر[8].

ويشهد لهذا الاختيار ورود القرآن بمعنى القراءة في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[9] أي: قراءته.

وعليه فإن مادة: "قرأ" تأتي بمعنى الجمع والضم، وبمعنى التلاوة، فالقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضِها إلى بعض في الترتيل.

وقد نقل من هذا المعنى المصدري، وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، من باب إطلاق المصدر على مفعوله، فأصبح كالعَلَم الشخصي له، ومنه قوله -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[10]

تعريف القرآن الكريم اصطلاحا:

يذكر العلماء للقرآن تعريفاً مشهورا متداولا ومحفوظا، وهو: "**القرآن كلام الله -تعالى- المنزلُ على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، المنقولُ إلينا بالتواتر، المعجزُ بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس**"[11].

---

[8]) دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي (ص: 17-18).

[9]) الآيتين 17 - 18 من سورة القيامة.

[10]) الآية 37 من سورة يونس.

[11]) دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل (ص: 10).

شرح التعريف: أما (**كلام**) فهو اسم جنس يشمل جميع الكلام، سواء كان لله –تعالى– ولغيره من المخلوقات، وبإضافته إلى لفظ الجلالة (**كلام الله**) يخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة.

و (**المنزل**) يخرج كلام الله الذي استأثر به سبحانه، قال –تعالى–: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[12]

وتقييد المنزل بكونه (**على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم**) يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله، كالتوراة والإنجيل وغيرهما.

و(**المعجز بلفظه ومعناه**) قيدٌ في التعريف؛ لأن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، والرسالة المتجددة، الصالحةُ لكلِّ زمان ومكان، وقد وقع به التحدي إلى يوم القيامة، قال –تعالى–: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[13].

و (**المنقول إلينا بالتواتر**) قيد خرج به الحديث القدسي والنبوي مما لم يرد متواترا، وخرج به قراءات الآحاد والشواذ.

و (**المتعبد بتلاوته**) يُخرِج قراءات الآحاد، والأحاديثَ القدسية؛ لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، وليست قراءةُ الآحاد والأحاديثُ القدسية كذلك، كما خرج به سائر الحديث النبوي والقدسي؛ لأنه لا يتعبد بتلاوتهما.

الفروق بين القرآن، والحديث القدسي، والحديث النبوي:

---

[12]) الآية 109 من سورة الكهف.

[13]) الآية 88 من سورة الإسراء.

1 – **القرآن الكريم**: القرآن الكريم كلام الله أوحى به رب العزة –سبحانه– إلى رسوله –صلى الله عليه وسلم– بلفظه، وتحدى به العرب، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله، ولا يزال التحدي به قائماً إلى يوم القيامة، فهو معجزة خالدة إلى يوم الدين.

الحديث القدسي: لم يقع به التحدي ولا الإعجاز.

2 – **القرآن الكريم**: لا ينسب إلا إلى الله تعالى، فيقال: قال الله تعالى.

الحديث القدسي: قد يُروى مضافاً إلى الله، وتكون النسبة إليه حينئذ نسبة إنشاء، فيقال: قال الله تعالى، أو يقول الله تعالى.

وقد يروى مضافاً إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وتكون النسبة حينئذ نسبة إخبار؛ لأنه –عليه الصلاة والسلام– هو المخبر به عن الله، فيقال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فيما يرويه عن ربه عز وجل.

3 – **القرآن الكريم**: جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت.

الحديث القدسي: أكثره أخبار آحاد، فهي ظنية الثبوت.

4 – **القرآن الكريم**: هو من عند الله لفظاً ومعنى، فهو وحي باللفظ والمعنى.

الحديث القدسي: معناه من عند الله، ولفظه من عند الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو وحي بالمعنى دون اللفظ، ولذا تجوز روايته بالمعنى عند جمهور المحدثين.

5 – **القرآن الكريم**: متعبد بتلاوته، فهو الذي تتعين القراءة به في الصلاة، وقراءته عبادة يثيب الله عليها.

الحديث القدسي: لا تجزئ قراءته في الصلاة، ويثيب الله على قراءته ثواباً عاماً[14].

تعريف علوم القرآن مركبا إضافيا:

---

[14]) بتصرف من كتاب: دراسات في علوم القرآن للفهد الرومي (ص: 22-24).

لعلوم القرآن بتركيبه الإضافي معنيان :

أ- معنى عام.

ب- ومعنى خاص باعتباره علما مدونا.

تعريف علوم القرآن بالمعنى العام:

يطلق على جميع أنواع المعارف والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم، سواء كانت خادمة له، أو دل القرآن على مسائلها وأحكامها.

فالعلوم الخادمة للقرآن كعلم التجويد، وعلم التفسير، وعلوم اللغة العربية، وعلم الناسخ والمنسوخ، ونحو ذلك.

والعلوم التي دل القرآن على مسائلها وأحكامها: كعلم الفقه، وعلم التوحيد، وعلم الفرائض، وعلم التاريخ، ونحو ذلك .

وقد توسع بعض العلماء في ذلك حتى أدخلوا علم الطب، وعلم الفلك، والجبر، والهندسة، وغيرها.

ولكن ليس هنالك شك أن كل العلوم الدينية والعربية داخلة في معنى علوم القرآن في معناه العام[15].

تعريف علوم القرآن باعتباره علماً مدوناً:

علوم القرآن باعتباره فناً مدوناً عبارة عن مباحث أساسية ينبغي الإلمام بها لكل طالب مقبل على فهم ودراسة القرآن الكريم، وإلا ضل عن سواء السبيل؛ لذا يمكن تعريفه بأنه: "**أنواع المعارف والعلوم الخادمة للقرآن الكريم، كعلم النزول، وعلم الرسم، وعلم التجويد والقراءات، وعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، وعلم التفسير، ونحو ذلك**"[16].

خامسا: نشأة علوم القرآن الكريم:

---

[15] نفسه (ص: 29- 30).

[16] دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي (ص: 30).

أول العلوم نشأةً في الإسلام هو حفظ القرآن في الصدور، لدى و جب على كل مسلم أن يحفظ من القرآن ما تيسر له، وعلى الأقل أن يحفظ ما يؤدي به الصلوات الخمس التي لا تصح الصلاة بدون قراءة فيها.

ثم بدأت أسس التأليف منذ القرن الثاني الهجري، ودونت الكتب في مجال علوم القرآن والتفسير، في حين يرى محمد عبد العظيم الزرقاني (ت1367هـ) –رحمه الله–: أن بداية القرن الخامس الهجري تعد بداية لتاريخ هذا الفن، أي: منذ إيجاد الفصل بين علوم القرآن وتفسير القرآن، حيث كتب علي بن ابراهيم بن سعيد الشهير بالحوفي (ت430هـ) –رحمه الله– كتابا سماه (البرهان في علوم القرآن) يقع في ثلاثين مجلدا، إلا أن الموجود منه الآن خمسة عشر مجلدا، وهو مخطوط في دار الكتب المصرية.

وقد حققت من هذا الكتاب بعض الأجزاء وطبعت، منها الجزء المتعلق بسورة يوسف، الذي حققه الباحث إبراهيم عناني عطية عناني، تحت إشراف: السيد: سيد أحمد نجم، بالجامعة المدينة العالمية – كلية العلوم الإسلامية، قسم القرآن الكريم وعلومه، بدولة ماليزيا سنة: 1436هـ/2015م ونال به صاحبه درجة الدكتوراه.

ثم جاء القرن السادس الهجري، فألف فيه ابن الجوزي (ت597هـ) كتابين: أحدهما: (فنون الأفنان في علوم القرآن)، والثاني (المجتبى في علوم تتعلق بالقرآن) وهو مخطوط في دار الكتب المصرية.

وفي القرن السابع الهجري ألف عَلَمُ الدين السخاوي (ت641هـ) كتابا سماه (جمال القرآن) ، وألف أبو شامة (ت665هـ) كتابا سماه (المرشد الوجيز فيما يتعلق بالقرآن العزيز) وهما كما قال السيوطي: عبارة عن طائفة يسيرة، و نبذ قصيرة عن علوم القرآن.

ثم أَهَلَّ فجر القرن الثامن الهجري، فكتب بدر الدين الزركشي (ت794هـ) –رحمه الله– كتابا سماه (البرهان في علوم القرآن).

وطلع القرن التاسع على هذا العلم باليمن والبركة؛ إذ ألف محمد بن سليمان الكافيجي (ت873هـ) كتابا وصفه السيوطي بأنه مختصر صغير لكتاب الزركشي.

وفي القرن نفسه، وضع جلال الدين البُلْقِينِيّ (ت824هـ) -رحمه الله- كتابا سماه (مواقع العلوم من مواقع النجوم).

وفي القرن نفسه أيضا، ظهرت سطوة جلال الدين السيوطي (ت911هـ) -رحمه الله- على هذا العلم، فألف فيه كتابين كبيرين أولهما: (التحبير في علوم التفسير) ضمنه ما ذكره البلقيني من الأنواع مع الزيادة، وهذا الكتاب قد أوفى على الاثنين بعد المائة من أنواع العلوم المتعلقة بالقرآن.

وكتابه الثاني (الإتقان في علوم القرآن)، ذكر فيه ثمانين نوعا من علوم القرآن علي سبيل الإجمال.

وتوقف التأليف بعد السيوطي حتى ظهرت حركة التأليف في العصر الحالي؛ إذ ألف المرحوم الشيخ طاهر الجزائري (ت1338هـ) -رحمه الله- كتابا سماه (البيان في علوم القرآن)، فرغ منه سنة 1335هـ.

ولم يَخُلَّ القرن الرابع عشر الهجري حتى عرفت حركة التأليف والبحث في علوم القرآن انبعاثا من جديد، حيث أقبل العلماء على الدراسة والبحث في علوم القرآن، كان على رأسهم العلامة: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت1367هـ) -رحمه الله- صاحب مناهل العرفان في علوم القرآن.

إلا أن العلماء في هذا القرن منهم من ركز على بعض مباحث علوم القرآن مثل مصطفى صادق الرافعي (ت1356هـ) -رحمه الله- الذي ألف في إعجاز القرآن، وسيد قطب (ت1387هـ) -رحمه الله- الذي ألف كتابه (التصوير الفني في القرآن)، ومالك بن نبي (ت1393هـ) -رحمه الله- (الظاهرة القرآنية).

ومنهم من جمع بين عدة مباحث في علوم القرآن في مؤلفه مثل الدكتور صبحي الصالح (ت1407هـ) -رحمه الله- في كتابه: (مباحث في علوم القرآن)، ومناع القطان (ت1420هـ) -رحمه الله- الذي اختار العنوان نفسه.

وألف الدكتور: فاروق حمادة (معاصر) كتابه: (مدخل إلى علوم القرآن وتفسيره).

والحق أن كتاب "البرهان" للزركشي، و"كتاب الإتقان" للسيوطي يعدان المرجع الأول والأعلى لكل من جاء بعدهما.

وعلى العموم تعتبر علوم القرآن أخصب مجال أبدع فيه قلم العلماء، وتفتقت فيه قريحتهم، وجاد فيه فكرهم بأدق الاستنباط وأروع البيان، ولأهميته عندهم فقد توسعوا في أنواعه، حتى جعلوه أكثر من مائة نوع، يستقل بعضها بنفسه[17].

سادسا: أهمية علوم القرآن:

علوم القرآن من أهم العلوم وأعلاها وأنفعها؛ إذ هو السبيل لفهم كتاب الله ومعرفة أحكامه وحكمه؛ ولذا تظهر علوم القرآن الكريم من جوانب عديدة أبرزها ما يلي:

1- تساعد على فهم وتدبر القرآن الكريم واستنباط أحكامه، ومعرفة حكمه وحل مشكله، وفهم متشابهه، بصورة صحيحة دقيقة؛ لأنه لا يمكن أن يفهم القرآن ويفسرَه من لا يعرف نطقه ورسمه، وأوجه قراءته، وأسباب نزوله، وناسخَه ومنسوخَه، ومحكَمه ومتشابهَه، ونحوَ ذلك، فهو الأساس والمفتاح لفهم القرآن الكريم.

2- زيادة الثقة واليقين بهذا القرآن العظيم، خاصة لمن يتعمق في معرفة إعجازه، وأحكامه وحكمه، ويقف على دقيق أسراره؛ إذ الجهل بمثل هذه العلوم يجعل المسلم عرضة للشبهات التي يقصد من ورائها زعزعة اليقين.

---

[17]) مناهل العرفان في علوم القرآن (1/ 34-40) لمحمد عبد العظيم الزُّرقاني (المتوفى: 1367هـ) مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

3- معرفة الجهود العظيمة الممتدة عبر التاريخ وفي كل القرون التي بذلها العلماء لخدمة هذا الكتاب، ودور هذه الجهود في حفظه من التغيير والتبديل، وفي تيسير فهمه.

4- التسلح بعلوم قيمة تمكن من الدفاع عن هذا الكتاب العزيز ضد من يتعرض له من أعداء الإسلام، ويبث الشكوك والشبهات في عقائده وأحكامه وتعاليمه، وهو من أعظم الواجبات.

5- زيادة ثقافة الفرد المسلم بالمصدر الأول لدينه؛ إذ ينبغي لكل مسلم أن يأخذ حظه من القرآن مهما كان تخصصه ومهنته وحرفته.

6- نيل الأجر والثواب؛ إذ تعلم مثل هذه العلوم من أوسع أبواب العبودية لله عز وجل.

7- تطهير القلب، وتهذيب النفس، وزيادة الإيمان؛ إذ تعلم علوم القرآن يربط المسلم بصورة قوية بكتاب الله الذي أنزله الله شفاء للناس ورحمة.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

هذا تمام المحاضرة الأولى من مادة: "علوم القرآن ﴿1﴾" جمعها الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد فاضل.

لا إله إلا الله